الصلاة معه حال تلبسه بسببها الذى هو الوضوء بالاستحضار
فاذا فرغ من الوسيلة وخلص الى المقصود كانت الصلوة
معه بالحضور فانتم اذا تعلتم العلم بقصد التقرب الى الله
تعالى فانتم فى عين القرب بقصدكم انما الاعمال بالنيات ولن
يزال احدكم فى صلاة ما انتظر الصلوة فان الصلاة لما لم يحل
وقتها جعل منتظرها فى حكم فاعلها اعطاء للوسيلة حكم
المقصود فالتقرب الى الله تعالى وسيلة تعلم العلم
وله حكم فافهموا ذلك واما اذا تعلتموه لغرض القلبة
والاقبال والسمالة فلو سالنا نجم الحطام فذاك الذى
يعوقكم ويمنعكم ولا تقولوا ان هذا الشيء له طرفان
كجانبى البعوض فنحن نترك الكل مخافة النقل والوقوع
فهذا ليس لكم لان الذى خلقتم له لا يحصل بالجهل
فلا يتاتى لكم ما تطلبونه الا بالعلم النافع واما الطرف
المخوف منه فقد بينه الشارع صلى الله عليه وآله
وسلم بيانا يامن العارف به من خوفه واما ما وقع
للامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله تعالى عنه فذاك
قبل وصوله طريق القوم وقبل ادراكه سبيلهم فى طلب
العلم فان لهم فى طلبه سبيلا يصل سالكها بالعلم الى مطلوبه
فى اسرع زمان ويحصل كل موطن حقه فان الانسان
اذا عرف ان العلم انما هو وسيلة لا يبقى معها دائما
فان عاقلا لا يمكث يتوضى طول عمره ويترك الصلوة

فطالب العلم مع الاخلاص لا يقف مع التفويض على
ان الامام حجة الاسلام رضى الله تعالى عنه وارضاه
ونفعنا به فى ذكر الوقت معذور لانه كان اماما
يقتدى به وتوجه عنه الشريعة فكره فى تلك
المسئلة لغرض نصح الامة وتبليغهم احكام ربهم
على وجه لا يتطرقه الخطا فى التبليغ من اهم المهمات
واوجب الواجبات فاشتغاله رضى الله عنه فى الصلوة
بذكر بعد تاديه ما لابد منه فيها بذكر القصد لا ينافى
الصلوة فقد كان سيدنا عمر بن الخطاب
رضى الله عنه يقول انى لاجهز جيشى وانا فى الصلوة
فان الصلوة فيها كل شيء لمن عرف اسرارها لم يلتبس
عليه شيء فقد ذكر ان سيدنا عليا الخواص رضى الله
عنه كان ياخذ جميع معانى القران من الفاتحة مع
ما اشتمل عليه من الاحكام الظاهرة والباطنة لكل ما
ياتى الى ما لا نهاية له فقارئها فى الصلوة بعد
بلوغه الى هذه المرتبة لا يشذ عن ادراكه شيء
ولم يجبه شيء عن شيء كمقام سيدنا امير المومنين
رضى الله تعالى عنه وارضاه وحيث كان وقوع
ذلك للامام قبل معرفة طريق القوم مع كونه معذورا
كما علمت بل مشكورا وكان له عند الله تعالى حظ
عظيم ونصيب جسيم بناله فى حياته جعلنا الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)